

المحرر الوجيز

. @ 341 @

2 ! 2 ! معناه وامنعني يقال جنبه كذا وجنيه وأجنبه إذا منعه من الأمر وحماه منه . .
وقرأ الجحدرى والثقفى وأجننى بقطع الألف وكسر النون . .
وأراد إبراهيم بنى صلبه وكذلك أجيب دعوته فيهم وأما باقى نسله فعبدوا الأصنام وهذا
الدعاء من الخليل عليه السلام يقتضى إفراط خوفه على نفسه ومن حصل فى رتبته فكيف يخاف أن
يعبد صنما لكن هذه الآية ينبغى أن يقتدى بها فى الخوف وطلب الخاتمة . .
و ! 2 2 ! هي المنحوتة على خلقه البشر وما كان منحوتا على غير خلقه البشر فهي أوثان
قاله الطبري عن مجاهد . .

ونسب إلى الأصنام أنها أضلت كثيرا من الناس تجوز إذ كانت عرضة الإضلال والأسباب المنصوبة
للغي وعليها تنشأ الأغيار وحقيقة الإضلال إنما هي لمخترعه وقيل أراد بالأصنام هنا الدنانير
والدراهم . .

وقوله ! 2 2 ! ظاهره بالكفر بمعادلة قوله ! 2 2 ! وإذا كان ذلك كذلك فقوله ! 2 2 !
! معناه بتوبتك على الكفرة حتى يؤمنوا لا أنه أراد أن ا يغفر لكافر لكنه حمله على هذه
العبارة ما كان يأخذ نفسه به من القول الجميل والنطق الحسن وجميل الأدب صلى ا عليه
وسلم قال قتادة اسمعوا قول الخليل صلى ا عليه وسلم وا ما كانوا طعانين ولا لعانين
وكذلك قال نبي ا عيسى ! 2 2 ! وأسند الطبري عن عبد ا بن عمر حديثا إلى النبي صلى
ا عليه وسلم تلاها تين الآيتين ثم دعا لأمته فيبشر فيهم وكان إبراهيم التيمي يقول من يأمن
على نفسه بعد خوف إبراهيم الخليل على نفسه من عبادة الأصنام . .

وقوله ! 2 2 ! يريد إسماعيل عليه السلام وذلك أن سارة لما غارت بهاجر بعد أن ولدت
إسماعيل تعذب إبراهيم عليه السلام بهما فروي أنه ركب البراق هو وهاجر والطفل فجاء في
يوم واحد من الشام إلى بطن مكة فنزل وترك ابنه وأمه هنالك وركب منصرفا من يومه ذلك
وكان هذا كله بوحى من ا تعالى فلما ولى دعا بمضمن هذه الآية وأما كيفية بقاء هاجر وما
صنعت وسائر خبر إسماعيل ففي كتاب البخاري والسير وغيره . .

و ^ من ^ في قوله ! 2 2 ! للتبعيض لأن إسحاق كان بالشام والوادي ما بين الجبلين وليس
من شروطه أن يكون فيه ماء . .

وهذه الآية تقتضي أن إبراهيم صلى ا عليه وسلم قد كان علم من ا تعالى أنه لا يضيع
هاجر وابنها في ذلك الوادي وأنه يرزقهما الماء وإنما نظر النظر البعيد للعاقبة فقال !

2 2 ! ولو لم يعلم ذلك من ا لقال غير ذي ماء على ما كانت عليه حال الوادي عند ذلك . .
وقوله ! 2 2 ! إما أن يكون البيت قد كان قديما على ما روي قبل الطوفان وكان علمه
عند إبراهيم وإما أن يكون قالها لما كان قد أعلمه ا تعالى أنه سيبنى هنالك بيتا
تعالى فيكون